



الكرسي الرسولي

رشف عبالا نوال ابا لاسا اءا اءا

سأءا لاسا

سأءا لاسا ساءا لاسا ساءا لاسا

2026 رءا لاسا لاسا لاسا 8 ساءا لاسا

سراء ساءا لاسا لاسا

[Multimedia]

أبها الإءاة والأءاة الأءاء،

نءءل الءوم بالافءارساء، ونءهل إلى الله ءى ىمءنا روءه القءوس، لكى ءكون بءاءة السناء الأكاءىمىة الجءىءة فى الجامعااء ءبرىة أكءر من مءرء اسءناف لأنساءة الءراساء والبءا. إننا نرءء أن نفاء عقاءنا وعلاقاءنا ءربوءة لروح الله الءلاءة، الرب القاءم من بىن الأمواء، مانء السلاء والوءءة، لكى ىءءمل كل واءء مهمءه وبءىب، بءلك، على الله الءى ىءعو، وىسءءىب للبشرىة ءى ءءظرا. لءكن، إءا، هءة البءاءة الجءىءة لءظة كنىسىة ءقىقىة، ءىء ىغءى لقاؤنا ءول مائءة الرب رساءنا المشرءة. فلا ىءلم أءء، إءا، أو ىءرس، أو ىءء من أءل نفاءه فقط، بل مع الآءرىن ومن أءل الآءرىن، وقبل كل شىء مع الرب ىسوع ومن أءل الرب ىسوع. كما أصغىنا فى الرسالة إلى أهل غلاطىة، فإن العقل أمر ءاسم للإىمان والرسالة.

انءاب الرسول بولس قلق بسبب الأخبار ءى بلغءه عن جماعة غلاطىة، فءءب كلماء ءءعو الءىن وءءه إىهم الرسالة إلى ءءفىر. كائء نبرءه شءىءة ومءقءة، لكن ما قء ىءو ءوىءا هو فى الواقع ءعوة إلى العقل، وإلى الءاكراة، وإلى ءس النقىءى. فى كل عصر، لا ىنقى معلوم كءبة ىسءغلون المشاعر الءىنىة لءى عءء عىر قلىل من المؤمنىن لءءمة مصالءهم الءاصة، وىءفعونهم مرارا إلى المبالغة فى ءشءىء على بعض ءوانب ءءلعم الءى ءلقوه، على ءساب ءوهر الرسالة، أى المسىء وإنءىله.

أبها الأءاء، اعءبروا الءراساء ءءمة للإىمان وللءقىقة، من أءل ءىركم وءىر إءوة وأءوات كءىرىن، الءىن بءل الرب ىسوع ءىاءه من أءلهم. فى الواقع، مع أن اللقاء بالرب ىسوع ىولء الفراء والءماساء، فإنه لا ىعنى أبءا أن نءون "مسءورىن" أو "مفءونىن" (راءع غلاطىة 3، 1). فالعقل، وطراء الأسئلة على أنفاءنا وطراءها على الآءرىن، فى ضوء كلمة الله وءقلء الكنىسة، هءة عناصر أساسىة فى مسىرة الإىمان فى آباء ىسوع المسىء. لهذا، فالكنىسة ءرغب وهى مسؤولىة وءرءء أن ءافظ على كنز الوءى كاملا، وأن ءمى فهمه بالصلاء، وأن ءأمل فىه بصورة علمىة، وءغىه

نجد بعد ذلك إرشاداً آخر في كلمات الرسول. في الواقع، هو يدعو أهل غلاطية إلى أن يتذكروا من أين بدأوا. قال: "أَبْلَغَتْ بِكُمْ الْغَبَاوَةُ إِلَى هَذَا الْحَدِّ؟ أَقَيَّتْهُي بِكُمْ الْأَمْرُ إِلَى الْجَسَدِ، بَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ؟ أَكَانَ عَبَثًا كُلُّ مَا اخْتَبَرْتُمْ، إِذَا صَحَّ أَنَّهُ كَانَ عَبَثًا!" (غلاطية 3، 3-4). فالعقل، إذًا، يجب أن يحفظ الذاكرة: لا بمجرد جمع المعطيات، كما تفعل الخوارزميات الآن بسرعة أكبر منّا، بل بتذكّر الخبرات التي عشناها، بما تثيره في النفس من أصداء لا يستطيع أن يختبرها إلا الإنسان، وبالتواصل العميق مع ما فيها من صلاح. فكلّ ما هو صالح يبدأ "بالروح القدس"، ولذلك يحمل نفساً وديناميكية وشعوراً بالوحدة والشركة، إذا ما اختبرناها، انطبعت في القلب. يمكن للروتين والطموحات والمنافسات وعوامل سلبية أخرى أن تشتت، مع مرور الوقت، الانتباه والطاقة، فتترك الإنسان جافاً وضعيفاً، وكثير الخصام وحزيناً. من الضروريّ إذًا أن نعود من جديد إلى القلب. هناك بدأ كلّ شيء، وهناك البداية التي تبقى معنا. أيها الأعزّاء، حافظوا على القلب! سواء كنتم طلاباً أم باحثين أم أساتذة، حافظوا على القلب، لكي تعيش كلّ فئة عمرية وكلّ مسؤولية "بالروح".

أيها الأعزّاء، نمّوا في الجامعة الصداقة، هذه العطية الثمينة، لا سيّما عندما تُعاش في البحث المشترك عن الحقيقة في المسيح. ابقوا متجذّرين في شعب الله، وقدرّوا فيه حسّ الإيمان، واقبلوا أسئلته. ولا تنسوا الفقراء، الذين همّ أحياناً ذلك الصديق المزعج الذي يأتي ليقرع الباب في الليل (راجع لوقا 11، 5-13). احمّلوا الحياة في الدراسة، والدراسة في الحياة، بحسب منطق التجسّد، الذي بدونه يصمت الوحي الإلهي. نعم، كلّما ابتعدنا عن كلّ الواقع الذي أخذه ابن الله على عاتقه وعاش فيه بمحبة لا متناهية، سيقلّ ما لدينا لنقله، وستقلّ قدرتنا على الفهم. أيها الأخوات والإخوة، لنصغ إلى رغبة الله التي تعود اليوم وتقرع بابنا، ولنحملها في بحثنا العلمي. لنشرك الآخرين في ما يغدّينا. فهناك كثيرون ليس لهم فرص التنشئة نفسها التي أُتيحت لنا. لنفتح الباب، ولا نغلق على أنفسنا.

كما اقترحت في رسالتي البابوية العامة الأولى، نحن مدعوون اليوم إلى أن تتبنّى موقف الشعب في زمن نحما، لكي نبني المدينة التي يريد الله أن يسكن فيها مع كلّ البشرية في سلام (راجع رسالة بابوية عامة، [الإنسانية الرائعة](#)، 8). كلّ واحد له مهمته في ورشة العمل هذه، حيث من المهمّ أن نعمل معاً. مثلاً، من يتعامل مع تشتت المعرفة وتأثير التكنولوجيات الجديدة على العقل البشري، يدرك أنّه "يجب علينا أن نعزّز تنبّهاً سليماً حقيقياً: إيقاعات تنطوي على الصّمت، ودراسة معمّقة، وقراءة، ومقارنة متأنية. من دون هذه العناصر، يمكن أن تتعرّض الحرية الداخلية للخطر" ([المرجع نفسه](#)، 146).

دراسة اللاهوت ليست غريبة عن هذه التحدّيات، لكن في ورشة عمل "مدينة الله"، تُسهم أبحاثها في إنارة عمل الجميع، حيث تكون نقطة التقاء لمختلف مجالات المعرفة. وبشكل خاصّ، فإنّ الجماعة الكنسية في روما، بفضل دعوتها إلى خدمة كلّ الكنيسة الكاثوليكية، تعدّ نقطة لقاء وحوار وغنى متبادل بين أحاسيس وثقافات وتقاليد مختلفة، يفتح الإنجيل فيها كنوزه التي لا تنضب.

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، أتمنّى أن تعيشوا سنواتكم هذه في روما بكلّ ملئها. لا تتركوها تمرّ عبثاً! هنا أعلن بطرس إيمانه حتّى الاستشهاد. وهنا أنهى بولس، المترجم الكبير الشّامل للخبرة المسيحية لشعوب ولغات وثقافات كثيرة، مسيرته محافظاً على إيمانه (راجع 2 طيموثاوس 4، 7). في الجامعة، انظروا حولكم: فالعالم يجلس في قاعاتكم. وإلى جانبكم يدرس أناس جاؤوا من أفريقيا، وآسيا، وأمريكا، وأوروبا وأوقيانيا. لا تكتفوا بأن تجلسوا بعضكم إلى جانب بعض، بل التقوا بعضكم مع بعض، وتكلّموا بعضكم مع بعض، وأصغوا بعضكم إلى بعض، وارووا بعضكم لبعض خبراتكم الكنسية، وصلّوا معاً، وتشاركوا أوقات الترفيه، وأقيموا صداقات ترافقكم طوال حياتكم.

قال لنا الربّ يسوع: "اسألوا تُعطوا، اطلبوا تجدوا، إقرعوا يفتح لكم. لأنّ كلّ مَنْ يسأل ينال، ومَنْ يطلب يجد، ومَنْ يقرع يفتح له" (لوقا 11، 9-10). لنأبّر متّحدين في الصلوة، ونحن نستمدّ القوّة من هذا الوعد. ولنوكل السنّة الأكاديمية الجديدة إلى شفاعة سيّدتنا مريم العذراء الوالدية، كرسيّ الحكمة، ولنقبّل الروح القدس الذي لا يكفّ أبونا السماوي عن أن يعطيه للذين يسألونه بثقة بنوّة.

